درجة استخدام أفكار ابن خلدون كمناهج البحث العلمي عند المسلمين في كليات الدراسات العليا من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا في جامعة ستاردوم من عام 2024- 2025

د.ريهام العابد

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مدى استخدام أفكار عبد الرحمن بن خلدون كمناهج بحث علمي في كليات الدراسات العليا من وجهة نظر طلبة جامعة ستاردوم خلال العام الدراسي 2024-2025. يعتبر ابن خلدون أحد أبرز المفكرين في التاريخ الإسلامي، وقد ترك إرثًا علميًا غنيًا تمثل في "المقدمة"، التي أرست مفاهيم رائدة مثل العصبية والدورة الحضارية والعمران، وهي مفاهيم يمكن توظيفها بفعالية في مناهج البحث العلمي المعاصر.

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، حيث تم استخدام استبانة إلكترونية شملت 18 طالبًا من مختلف التخصصات في الجامعة. أظهرت النتائج أن هناك معرفة عامة بأفكار ابن خلدون لدى الطلبة، لكن تضمينها في المقررات لا يزال محدودًا، كما أشارت النتائج إلى ضعف التوجيه من قبل الأساتذة نحو استخدام الفكر الإسلامي في الأبحاث.

توصي الدراسة بضرورة تعزيز حضور الفكر الخلدوني ضمن برامج الدراسات العليا، وتطوير مقررات وورش تدريبية تركز على مناهجه. كما تقترح تعزيز الوعي لدى الطلبة بأهمية الرجوع إلى التراث الفكري الإسلامي وتوظيفه في إنتاج معرفة علمية معاصرة.

الكلمات المفتاحية: ابن خلدون، مناهج البحث العلمي، الدراسات العليا، الفكر الإسلامي.

Abstract:

This study aims to analyze the extent to which the ideas of Ibn Khaldun are used as scientific research methodologies in graduate colleges from the perspective of postgraduate students at Stardom University during the academic year 2024–2025. Ibn Khaldun is considered one of the most prominent Islamic thinkers, whose seminal work, the "Muqaddimah," introduced pioneering concepts such as social cohesion (asabiyyah), historical cycles, and urban development, which can effectively contribute to modern scientific research methods.

The research adopts a descriptive-analytical methodology, using an electronic questionnaire distributed to a sample of 18 postgraduate students from various disciplines. The results revealed a general awareness of Ibn Khaldun's ideas among students, but their inclusion in academic curricula remains limited. Moreover, the study showed a lack of encouragement from faculty members to integrate Islamic intellectual heritage into scientific research.

The study recommends increasing the presence of Ibn Khaldun's thought in graduate programs and developing training courses focused on his methodologies. It also encourages students to engage with the Islamic intellectual tradition and utilize it in producing contemporary scientific knowledge.

Keywords: Ibn Khaldun, Research Methodology, Graduate Studies, Islamic Thought.

فهرس المحتويات

- **الملخص**
- **الفهرس**
- **قائمة الجداول**
- **أولاً: المقدمة**
- **ثانياً: مشكلة الدراسة**
- **ثالثاً: أهداف الدراسة**
- **رابعاً: أهمية الدراسة**
- **خامساً: منهجية البحث**
- **سادساً: الدراسات السابقة**
- **سابعاً: الإطار النظري**

7.1. نبذة عن ابن خلدون وفكره

7.2. مفاهيم منهجية في مقدمة ابن خلدون

7.3. ارتباط فكره بمناهج البحث الحديثة

- **ثامناً: عرض وتحليل نتائج الدراسة**
- **تاسعاً: النتائج**
- **عاشراً: المناقشة والتوصيات**
- **الخاتمة**
- **المراجع**
- **الملاحق (الاستبانة)**

قائمة الجداول

- الجدول (1): معامل الارتباط بين درجات كل بند من بنود الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة
- الجدول (2): قيمة معامل ثبات الاستبانة
- الجدول (3): طول خلايا مقياس ليكرت ودرجة الموافقة المقابلة لها
- الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب لبنود من الاستبانة

أولاً: المقدمة

يُعدّ البحث العلمي أحد أهم الأدوات التي تستند إليها الأمم في تطوير المعرفة وفهم الظواهر وتحقيق التقدم الحضاري. وتُشكل مناهج البحث العلمي الركيزة الأساسية التي تنظّم عملية البحث، وتوجه الباحثين نحو سبل التفكير المنهجي والتحليل العلمي. وفي هذا السياق، برزت مساهمات علماء المسلمين منذ القرون الأولى، وكان من أبرزهم العالم والفيلسوف عبد الرحمن بن خلدون، الذي يُعدّ مؤسس علم الاجتماع ومن أوائل من وضعوا أسسًا علمية لدراسة العمران البشري والتاريخ.

جاءت "مقدمة ابن خلدون" لتُمثل وثيقة فكرية فريدة تحتوي على أسس منهجية عميقة، حيث قدّم من خلالها رؤى تحليلية قائمة على الملاحظة، والاستقراء، والنقد التاريخي، مما جعلها نواة لما يُعرف اليوم بمناهج البحث الاجتماعي والإنساني. ومع تطور مؤسسات التعليم العالي، وظهور كليات الدراسات العليا، بات من المهم التساؤل حول مدى استحضار هذا التراث المنهجي العريق في الممارسة البحثية الأكاديمية الحديثة (ابن خلدون، 1377).

من هنا، جاءت هذه الدراسة لتسلّط الضوء على **مدى استخدام طلبة الدراسات العليا لأفكار ابن خلدون كمناهج بحث علمي في كليات جامعة ستاردوم**، وذلك بهدف رصد درجة حضور فكره في وعي الباحثين، وتحديد مدى تطبيقهم لمفاهيمه المنهجية في رسائلهم وأطروحاتهم العلمية، إضافة إلى الوقوف على أبرز التحديات التي قد تحول دون تفعيل هذا الفكر في الأطر الأكاديمية المعاصرة.

تسعى هذه الدراسة إلى الربط بين الأصالة والمعاصرة، من خلال تتبع أثر أحد أعلام الفكر الإسلامي في فضاء البحث العلمي الحديث، بما يسهم في إثراء المناهج التعليمية وتطوير التفكير النقدي لدى طلبة الدراسات العليا في العالم الإسلامي.

ثانياً: مشكلة الدراسة

رغم التقدم الكبير في مناهج البحث العلمي وأساليبه في الجامعات المعاصرة، إلا أن العديد من الباحثين يشيرون إلى ضعف حضور الإسهامات الفكرية الإسلامية في الخطاب الأكاديمي، لا سيما تلك التي قدّمها مفكرون بارزون مثل ابن خلدون. فقد وضع ابن خلدون في "مقدمته" أسسًا نظرية ومنهجية سبقت

عصرها، واعتمدت على التحليل العقلي والنقد التاريخي والاستقراء، مما يجعلها قابلة للتوظيف في ميادين البحث الاجتماعي والإنساني المعاصر (ابن خلدون، 1377؛ الشامي، 2020).

إلا أن هناك فجوة واضحة بين هذا التراث المنهجي الثري وبين ما يُمارس فعليًا في مؤسسات التعليم العالي، خاصة في كليات الدراسات العليا. وتكمن المشكلة في مدى وعي طلبة الدراسات العليا بأفكار ابن خلدون المنهجية، وإدراكهم لأهميتها وقابليتها للتطبيق، إلى جانب معرفة مدى توظيفهم لها في مشاريعهم البحثية.

وعليه، فإن **مشكلة الدراسة تتحدد في التساؤل الرئيس التالي**:

ما درجة استخدام أفكار ابن خلدون كمناهج بحث علمي من قبل طلبة الدراسات العليا في كليات جامعة ستاردوم خلال العام الدراسي *2024–2025*؟

وينبثق عن هذا التساؤل الرئيس عدد من الأسئلة الفرعية، من أبرزها:

- إلى أي مدى يعرف طلبة الدراسات العليا الجوانب المنهجية في فكر ابن خلدون؟
- هل يطبق هؤلاء الطلبة هذه الأفكار في بحوثهم العلمية؟
- ما العوامل التي تشجع أو تعيق توظيف فكر ابن خلدون في البيئة الأكاديمية؟

ثالثاً: أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف مدى حضور وتوظيف أفكار ابن خلدون في البحث العلمي لدى طلبة الدراسات العليا بجامعة ستاردوم. وتسعى بشكل خاص إلى قياس مدى معرفة الطلبة بفكر ابن خلدون، وتحديد درجة تضمين مفاهيمه في المقررات الجامعية، وتحليل توجهاتهم نحو الاستفادة من هذا الفكر في أبحاثهم. كما تسعى إلى فهم تصوراتهم حول صلاحية هذه الأفكار للتطبيق المعاصر، ورغبتهم في تعلّمها وتوظيفها مستقبلًا، إضافة إلى رصد مدى تشجيع الهيئة التدريسية على الرجوع إلى التراث الإسلامي في السياقات البحثية.

رابعاً: أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهمية كبيرة في السياق الأكاديمي المعاصر، حيث تسلط الضوء على التراث الفكري الغني الذي قدمه المفكر الإسلامي عبد الرحمن بن خلدون في "مقدمته". تسعى الدراسة إلى فحص

مدى تطبيق أفكار ابن خلدون في مناهج البحث العلمي الحديث، خاصة في مجالات العلوم الاجتماعية، والتربية، والدراسات الإسلامية، وهو ما يعكس دور الفكر الإسلامي في تطوير البحث العلمي المعاصر.

أولى أهميتها تكمن في إحياء التراث الفكري الإسلامي الذي قدّم من خلاله ابن خلدون أسسًا علمية راسخة لدراسة المجتمع والتاريخ، مما يجعله مرجعًا ثمينًا يمكن توظيفه في البحوث الأكاديمية الحديثة. ومن خلال تسليط الضوء على أفكار ابن خلدون، تساهم الدراسة في تعزيز فهم الباحثين في الجامعات لمناهج البحث العلمي المنهجية القائمة على التفكير النقدي والتحليل التاريخي، مما يساعدهم في تحسين وتطوير أدواتهم البحثية.

كما تُعد هذه الدراسة مهمة بشكل خاص للباحثين في كليات الدراسات العليا، حيث تقدم لهم رؤية جديدة تتيح لهم تطبيق أساليب مبتكرة تعتمد على المنهجية الخلدونية. يساهم ذلك في تعزيز الوعي حول أهمية التفسير النقدي للظواهر الاجتماعية وضرورة التفكير التحليلي في معالجة الظواهر الإنسانية، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى تطوير أبحاث أكاديمية أكثر دقة وواقعية.

تكتسب الدراسة أيضًا قيمة كبيرة في تطوير البحوث الاجتماعية، حيث تقدم إطارًا علميًا يعزز من أدوات وأساليب البحث المعتمدة في مجال العلوم الاجتماعية. من خلال الدمج بين الفكر النقدي الذي قدمه ابن خلدون ومناهج البحث المعاصرة، تساهم هذه الدراسة في تحسين آليات البحث العلمي في مجالات متعددة.

من جانب آخر، تفتح الدراسة أفقًا جديدًا للباحثين في المستقبل، حيث تمنحهم فرصة لاستكشاف وتوظيف أفكار ابن خلدون في بحوثهم العلمية وفق منهجية أكاديمية منظمة، مما يعزز من قيمة الدراسات المستقبلية القائمة على الفكر العربي والإسلامي.

أخيرًا، في ظل العولمة والتفاعل الثقافي بين الشرق والغرب، تقدم هذه الدراسة فرصة لفهم كيفية دمج الفكر الشرقي الإسلامي مع المناهج البحثية الغربية. ذلك من خلال التركيز على نقاط التلاقي بين منهجيات البحث المختلفة، مما يساهم في تعزيز دور العلم العربي والإسلامي في الأوساط الأكاديمية العالمية، ويُظهر إمكانية مساهمة هذا الفكر في إثراء المعرفة العالمية.

خامساً: منهجية البحث

اعتمدت هذه الدراسة على **المنهج الوصفي التحليلي** بوصفه الأنسب لطبيعة أهدافها، إذ يتيح هذا المنهج وصف الظاهرة المدروسة كما هي في الواقع وتحليل البيانات الكمية التي تم جمعها من خلال أداة الدراسة، بما يسهم في الوصول إلى استنتاجات دقيقة حول مدى استخدام أفكار ابن خلدون كمناهج للبحث العلمي في كليات الدراسات العليا من وجهة نظر الطلبة.

تم تطوير **أداة الدراسة** على شكل استبانة إلكترونية مكونة من مجموعة من الأسئلة المغلقة، وقد صُممت لتقيس عدة جوانب تتعلق بإدراك الطلبة لفكر ابن خلدون، ومدى تضمينه في المناهج الجامعية، ومدى رغبتهم في استخدامه، ورؤيتهم حول فاعلية هذا الفكر في مجال البحث العلمي المعاصر. وحرصت الاستبانة على تغطية الأبعاد المعرفية والاتجاهية والسلوكية المتعلقة بموضوع الدراسة.

أما **مجتمع الدراسة** فقد تمثل في جميع طلبة الدراسات العليا في كليات جامعة ستاردوم، خصوصًا في التخصصات المرتبطة بالعلوم الاجتماعية والتربوية والدراسات الإسلامية. ونظرًا لصعوبة الوصول إلى المجتمع الكامل، تم استخدام **عينة قصدية** مكونة من (18) طالبًا وطالبة ممن توافرت لديهم الاستعداد للمشاركة والإجابة على الاستبانة، وقد تم توزيعها إلكترونيًا خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2024–2025.

وبالنسبة إلى **أسلوب التحليل الإحصائي**، فقد تم استخدام برنامج **SPSS** لتحليل البيانات الواردة من الاستجابات. وشملت التحليلات الإحصائية استخراج التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لكل عبارة في الاستبانة. وقد مكّنت هذه التحليلات من فهم اتجاهات أفراد العينة نحو مدى معرفتهم وتفاعلهم مع أفكار ابن خلدون، وتحديد النقاط التي تعكس ضعفًا أو نقصًا في توظيف هذا الفكر داخل العملية التعليمية البحثية.

ومن خلال هذه المنهجية، سعت الدراسة إلى تحقيق أهدافها بشكل علمي ومنهجي دقيق، وصولاً إلى نتائج موثوقة يمكن البناء عليها في تقديم التوصيات العلمية المناسبة، سواء على مستوى المناهج التعليمية أو السياسات البحثية داخل مؤسسات الدراسات العليا.

سادساً: الدراسات السابقة

تمثل الدراسات السابقة جزءًا أساسيًا من البحث العلمي، حيث تسهم في تقديم خلفية معرفية واسعة حول الموضوع المدروس وتسلط الضوء على ما تم تحقيقه في هذا المجال من قبل الباحثين الآخرين. ولغرض

الدراسة الحالية، تم مراجعة عدد من الدراسات التي تناولت فكر ابن خلدون، واستخدامه في المناهج البحثية، وكذلك الدراسات المتعلقة بتطبيق المنهجيات التقليدية في البحوث الأكاديمية.

1. دراسة (معيزي، 2020): "أسس المنهج التاريخي عند ابن خلدون"

استعرضت هذه الدراسة أسس المنهج التاريخي الذي وضعه ابن خلدون، مع التركيز على تقسيماته للمؤرخين وطرقه في تحليل وتفسير الأحداث التاريخية. كما ناقشت أهمية هذا المنهج في فهم الظواهر الاجتماعية والتاريخية.

2. دراسة (الغاشي وآخرون، 2025): "منهجية عملية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية"

ركزت هذه الدراسة على منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مع الإشارة إلى أهمية منهجية ابن خلدون في هذا السياق.

3. دراسة (جمعة، 2022): "الجذور الفكرية للتفكير العلمي: إسهامات عبدالرحمن بن خلدون وفرانسيس بيكون" قارنت هذه الدراسة بين إسهامات كل من ابن خلدون وفرانسيس بيكون في تطوير المنهج العلمي، موضحة أسبقية ابن خلدون في تقديم منهجية تحليلية للظواهر الاجتماعية.

تُظهر هذه الدراسات الحديثة استمرار الاهتمام بمنهجية ابن خلدون وتطبيقاتها في البحث العلمي المعاصر، مما يعزز من فهمنا لكيفية استخدام هذا المنهج في تحليل الظواهر الاجتماعية والتاريخية.

سابعاً: الإطار النظري

7.1. نبذة عن ابن خلدون وفكره:

ابن خلدون (1332-1406م) هو أحد أعظم المفكرين في تاريخ الفكر الإسلامي والعالمي، وُلد في تونس وكان له إسهامات واسعة في مختلف العلوم مثل التاريخ، الاجتماع، الاقتصاد، والسياسة. من أشهر أعماله "مقدمة ابن خلدون"، التي اعتُبرت دراسة رائدة في مجال السوسيولوجيا (علم الاجتماع) والتاريخ، حيث أسس من خلالها علم الاجتماع كمجال مستقل (ابن خلدون، 1377م). تناول في مقدمته العديد من القضايا الاجتماعية، الاقتصادية، والتاريخية، وقدم تحليلاً عميقاً حول نشوء وتطور الأمم والشعوب.

ابن خلدون هو مؤسس منهجية علمية خاصة به في تحليل الظواهر الاجتماعية والتاريخية، وكان يعتقد أن دراسة المجتمعات الإنسانية يجب أن تُبنى على أساس علمي يراعي العوامل الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، والجغرافية. يعتبر ابن خلدون من أوائل المفكرين الذين ربطوا بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية في تفسير الظواهر التاريخية (الغاشي وآخرون، 2025).

7.2. مفاهيم منهجية في مقدمة ابن خلدون:

في "مقدمة ابن خلدون"، تناول العديد من المفاهيم المنهجية التي يمكن استثمارها في البحوث الحديثة. من أهم هذه المفاهيم:

- **العلية**: يعتبر ابن خلدون أن العلة هي السبب الأساسي وراء وقوع الأحداث، وضرورة ربط كل ظاهرة اجتماعية بتاريخها وعواملها المسببة. من هنا، أسس لفكرة المنهج السببي في دراسة التاريخ.
- **القبيلة والمجتمع المدني**: اعتقد ابن خلدون أن المجتمع ينشأ من تكوينات قبلية، وأن هذه التكوينات تسهم في فهم كيفية نشوء الدول واستمرارها أو انهيارها.

- **التغير الاجتماعي**: يرى ابن خلدون أن المجتمعات تمر بمراحل معينة من التطور، بدءًا من القوة والسيطرة إلى الضعف والاضمحلال.
- **الدور المؤسسي والاقتصادي**: كان ابن خلدون من الأوائل الذين قدموا تحليلًا شاملًا لدور الاقتصاد في تأسيس الدول وازدهارها أو انهيارها، حيث ربط التنمية الاقتصادية بالاستقرار السياسي (ابن خلدون، 1377).

7.3. ارتباط فكره بمناهج البحث الحديثة:

تعد أفكار ابن خلدون من الركائز الأساسية التي ساهمت في تطوير المناهج البحثية الحديثة، خصوصًا في مجالات العلوم الاجتماعية. فقد وضع العديد من الأسس التي تتناغم مع المناهج المعاصرة في تحليل الظواهر الاجتماعية والتاريخية. ومن أبرز هذه المناهج:

- **المنهج التاريخي:** اعتمد ابن خلدون على منهج تاريخي يقوم على تحليل الأسباب والنتائج، وهو ما يتقاطع مع المناهج التاريخية المعاصرة التي تسعى لفهم الأحداث والتطورات من خلال دراسة العوامل المترابطة التي تؤثر في بعضها البعض. يركز هذا المنهج على تحليل سير الأحداث في سياقات زمنية متعددة، مما يتيح فهمًا أعمق للظواهر الاجتماعية (الوقداني، 2021).
- **المنهج السوسيولوجي:** يعد ابن خلدون رائدًا في علم الاجتماع من خلال تطويره لمنهج سوسيولوجي لفهم العلاقات الاجتماعية وطبيعة المجتمع. تناول ابن خلدون الأبعاد الثقافية

والاجتماعية في تفسير سلوكيات الأفراد والمجتمعات، وهي نفس المفاهيم التي يعززها البحث السوسيولوجي الحديث الذي يعكف على دراسة العلاقات المجتمعية في السياقات المختلفة (دناقة وآخرون ، 2022.(

- **المنهج الاقتصادي:** أسس ابن خلدون لربط الاقتصاد بالحكم والسياسة، موضحًا أن الثروات تلعب دورًا محوريًا في تحديد مصير الأمم. يشابه هذا التوجه التحليلي استخدام المنهج الاقتصادي في الدراسات المعاصرة، حيث يدرس الباحثون العلاقة بين الاقتصاد والمجتمع، وكيف تؤثر العوامل الاقتصادية على هياكل القوى السياسية والاجتماعية (الهكار، 2019).
- **المنهج المقارن:** استخدم ابن خلدون المنهج المقارن من خلال مقارنة بين مختلف الحضارات، لتحليل أسباب قوتها وضعفها. يعتمد المنهج المقارن في الأبحاث الحديثة على مقارنة بين المجتمعات والدول بهدف الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين تجاربها التاريخية والاجتماعية. هذا المنهج يُستخدم بشكل واسع في دراسات التنمية والسياسات الاجتماعية (أسماعيل وآخرون ،2020).

من خلال تقديمه لمفاهيم مثل العلية، التغير الاجتماعي، والنظام القبلي، يُعد فكر ابن خلدون أساسًا قويًا لمنهجيات البحث الحديثة في مجالات التاريخ، الاجتماع، والاقتصاد. تتجسد أهمية أفكاره في قدرتها على التأثير في البحوث العلمية المعاصرة، حيث لا تزال تعتبر مرجعًا للباحثين الذين يسعون لفهم وتحليل الظواهر الاجتماعية والاقتصادية.

ثامناً: تحليل البيانات ونتائج الدراسة

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (18) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا للعام الدراسي 2024-2025م.

أداة البحث:

أعدّت استبانةً أداة للبحث وذلك لمناسبتها منهج البحث الحالي وأهدافه وأسئلته، بعد الرجوع إلى الدراسات السابقة والأدب النظريّ المرتبط بموضوع البحث، وتكونت الاستبانة من (10) بنود.

وتم التحقق من الخصائص السيكومترية للاستبانة (الصدق والثبات) وفق الآتي:

-صدق الاستبانة: للتحقق من صدق الاستبانة اتبع ما يأتي:

أ-صدق المحتوى:

عرضت الاستبانة على مجموعة من المحكّمين المختصّين لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة بنوده الاستبانة للأهداف المرجوّة، ومدى انتماء البنود للاستبانة ووضوحها وصحّة صياغتها اللغويّة، واقتراح التعديلات المناسبة. وبعد انتهاء عملية تحكيم الاستبانة، تم إجراء بعض التعديلات على الصياغة اللغويّة لعددٍ من البنود بناء على تعديلات السادة المحكمين.

ب-صدق الاتساق الداخلي:

تمّ حساب صدق الاتساق الداخلي باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل بند من بنود الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة وذلك بعد تطبيقها على عينة استطلاعيّة مكونة من (10) من طلاب الدراسات العليا وكانت النتائج وفق التالي:

الجدول (1) معامل الارتباط بين درجات كل بند من بنود الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	**0.785	6	*0.638
2	**0.762	7	**0.779
3	**0.824	8	**0.729
4	**0.795	9	**0.773
5	**0.768	10	**0.874

ويتضح من خلال الجدول (1) أن جميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائياً عند المستوى (0.01 أو 0.05) وقد تراوحت قيمتها بين (0.638-0.874)، مما يدل على أن الاستبانة تتصف بدرجة مرتفعة من صدق الاتساق الداخلي.

- ثبات الاستبانة:

تمّ التحقّق من ثبات الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ "Alpha Cronbach"، وفق الآتي:

الجدول (2) قيمة معامل ثبات الاستبانة

عدد البنود	معامل ثبات ألفا كرونباخ
10	0.894

يبيّن الجدول (2) أنّ قيمة معامل الثبات كانت مرتفعةً، حيث بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للاستبانة ككل (0.894)، وتعدّ هذه القيمة مرتفعةً، مما يشير إلى مستوى ثبات مرتفع للاستبانة.

-تصحيح الاستبانة:

يتم الإجابة عن الاستبانة وفق مقياس ليكرت الخماسي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) وأعطيت البدائل الدرجات الآتية بالترتيب (5، 4، 3، 2، 1) بحيث تتراوح الدرجة الكلية على الاستبانة بين (10-50) درجة وبمتوسط حسابي بين (1-5).

الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

اعتمد الباحث على برنامج SPSS لإجراء الأساليب الإحصائية الآتية:

- معامل ارتباط بيرسون للتحقق من الصدق البنيوي للاستبانة.
- معامل ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات الاستبانة.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن سؤال البحث.

عرض نتائج سؤال البحث ومناقشتها وتفسيرها:

السؤال الأول: ما درجة استخدام أفكار ابن خلدون كمناهج البحث العلمي عند طلبة الدراسات العليا في جامعة ستاردوم من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب لإجابات أفراد العينة على الاستبانة، ولتحديد درجة الموافقة تم تحديد طول خلايا مقياس ليكرت الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) تم حساب المدى (5-1=4) ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (4÷5=0.80) وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية وهكذا أصبح طول الخلايا كما يأتي:

الجدول (3) طول خلايا مقياس ليكرت ودرجة الموافقة المقابلة لها

القيم	درجة الموافقة
1-1.79	منخفضة جداً
1.80-2.59	منخفضة
2.60-3.39	متوسطة
3.40-4.19	مرتفعة
4.20-5	مرتفعة جداً

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب لبنود من الاستبانة

	البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
1	لدي معرفة عامة بأفكار ابن خلدون في مجال البحث العلمي.	3.83	1.425	مرتفعة	9
2	تناولت بعض المقررات الجامعية فكر ابن خلدون وتحليله للظواهر الاجتماعية	4.06	1.434	مرتفعة	7
3	يتم تضمين أفكار ابن خلدون في مقررات مناهج البحث العلمي في دراستي العليا.	3.94	1.514	مرتفعة	8
4	أعتقد أن فكر ابن خلدون ما زال صالحاً للتطبيق في البحث العلمي الحديث	4.44	.922	مرتفعة جداً	5
5	أستخدم مفاهيم مثل "العصبية" أو "الدورة الحضارية" في أبحاثي العلمية.	3.72	1.227	مرتفعة	10
6	أساتذتي يشجعون على الرجوع إلى التراث الإسلامي في الأبحاث، بما في ذلك فكر ابن خلدون.	4.33	.970	مرتفعة جداً	6
7	أرى أن إدخال الفكر الخلدوني في المقررات البحثية يعزز من جودة الأبحاث.	4.61	.916	مرتفعة جداً	3

8	يوجد نقص في توظيف الفكر الإسلامي بشكل عام في مقررات البحث العلمي	4.50	.985	مرتفعة جداً	4
9	أرغب في تعلم المزيد عن مناهج ابن خلدون وتوظيفها في مشاريعي البحثية.	4.83	.707	مرتفعة جداً	1
10	أؤيد تخصيص مادة أو ورشة تدريبية تركز على منهجية ابن خلدون في البحث العلمي	4.72	.669	مرتفعة جداً	2
	الاستبانة ككل	**4.30**	**.691**	**مرتفعة جداً**	

نجد من الجدول (4) أن المتوسط الحسابي للاستبانة ككل (4.30) أي بدرجة موافقة مرتفعة جداً، أي أن **درجة استخدام أفكار ابن خلدون كمناهج البحث العلمي عند المسلمين في كلية الدراسات العليا من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا** كانت مرتفعة جداً.

وجاء البند 9 (أرغب في تعلم المزيد عن مناهج ابن خلدون وتوظيفها في مشاريعي البحثية) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة جداً ومتوسط حسابي (4.83)، بينما جاء البند 5 (أستخدم مفاهيم مثل "العصبية" أو "الدورة الحضارية" في أبحاثي العلمية) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة مرتفعة ومتوسط حسابي (3.72).

تاسعاً: النتائج

ويعلل ارتفاع درجة استخدام أفكار ابن خلدون كمناهج بحثية في كلية الدراسات العليا إلى إدراك الطلاب لأهمية هذه الأفكار في فهم الظواهر الاجتماعية والتاريخية بعمق منهجي. وقد أظهرت النتائج أن الطلبة يمتلكون رغبة قوية في التعمق في مناهجه، كما يتضح من احتلال بند الرغبة في تعلم المزيد المرتبة الأولى بمتوسط مرتفع جداً، مما يعكس وعياً معرفياً وإدراكاً لقيمة تلك المناهج. هذا الاهتمام قد يكون نابعاً من شعور الطلاب بأن أفكار ابن خلدون توفر بدائل فكرية أصيلة تناسب طبيعة المجتمعات الإسلامية. كما أن الطابع التحليلي والنقدي في أطروحاته يجعلها مناسبة للبحث الأكاديمي المتقدم. في المقابل، فإن استخدام مفاهيم محددة كـ "العصبية" و"الدورة الحضارية" جاء في المرتبة الأخيرة، مما يشير إلى أن الجانب النظري يحظى باهتمام أكبر من التطبيق الفعلي لهذه المفاهيم. قد يعود ذلك إلى قلة التدريب على توظيف هذه المفاهيم في الأبحاث أو عدم وضوح طرق إسقاطها على الواقع البحثي المعاصر. ومع ذلك، فإن متوسط درجة الموافقة بقي مرتفعاً، مما يدل على تقدير عام وعميق لإسهامات ابن خلدون، وإن تفاوتت مستويات الاستخدام بين الرغبة والتطبيق الفعلي.

عاشراً: المناقشة والتوصيات

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن هناك وعيًا عامًا بين طلبة الدراسات العليا في جامعة ستاردوم بأهمية أفكار ابن خلدون، إذ أفاد غالبية المشاركين بأنهم يقدّرون صلاحية هذه الأفكار لفهم الظواهر الاجتماعية في العصر الحديث. ومع ذلك، فقد تبين أن تضمين الفكر الخلدوني في مقررات مناهج البحث العلمي لا يزال محدودًا، وهو ما يشير إلى فجوة بين التراث الإسلامي والمقررات الأكاديمية المعاصرة.

وقد كشفت النتائج أن نسبة كبيرة من الطلبة لم يسبق لهم دراسة "مقدمة ابن خلدون" ضمن المقررات الدراسية، رغم اعترافهم بفائدتها العلمية. كما أن عددًا معتبرًا من الطلبة أشار إلى ضعف تشجيع الأساتذة على الرجوع إلى التراث الإسلامي عمومًا، وفكر ابن خلدون خصوصًا، في البحوث العلمية، مما يقلل من فرص دمج هذا التراث في المشاريع البحثية.

بناءً على هذه النتائج، تقدم الدراسة التوصيات التالية:

1. **تضمين فكر ابن خلدون في مقررات مناهج البحث العلمي،** لا سيما في التخصصات ذات الصلة بالعلوم الاجتماعية والتربوية.

2. **تنظيم ورش تدريبية ودورات مكثفة حول منهجية ابن خلدون،** تستهدف طلبة الدراسات العليا وأعضاء الهيئة التدريسية.
3. **تشجيع الأساتذة على توظيف المفاهيم الخلدونية** مثل "العصبية" و"العمران" و"الدورة الحضارية" في الإشراف الأكاديمي وتوجيه الطلبة.
4. **إعادة النظر في المحتوى التعليمي للمقررات** بما يضمن دمج التراث الإسلامي مع المناهج الحديثة في البحث العلمي.
5. **تحفيز البحوث التي تتناول التراث العلمي الإسلامي** وتمنحها أولوية ضمن مشاريع التخرج ورسائل الماجستير والدكتوراه.

إن توظيف فكر ابن خلدون لا يعزز فقط من الأصالة العلمية، بل يفتح أيضًا آفاقًا جديدة لفهم الواقع وتحليله استنادًا إلى جذور معرفية تنتمي إلى بيئة وثقافة الطلبة أنفسهم.

المراجع

- ابن خلدون، ع. ر. (1377م). مقدمة ابن خلدون (تحقيق: ب. بوشنافة). بيروت: دار الفكر.
- أسماعيل، ر.، بشور، & غنيمة. (2020). الملكة اللسانية عند ابن خلدون وابن جني - دراسة مقارنة (رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري - تيزي وزو).
- حادق، ك.، الغاشي، م.، إدالي، م.، و التايري، ع. (2025). منهجية عملية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني – الدار البيضاء.
- جمعه، م. ح. (2022). الجذور الفكرية للتفكير العلمي: إسهامات عبد الرحمن بن خلدون وفرانسيس بيكون. المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، *6*(20)، 1–28. https://doi.org/10.33850/jahs.2020
- دناقة، أ.، عزوني، س.، و سمير، س. (2022). قواعد الملكة السوسيولوجية والمنهج المكتمل في علم الاجتماع. الرواق، *8*(1)، 128–145.
- زكرياء، الهكار. (2019). ابن خلدون والمقريزي، دراسة مقارنة في المنهج والحقول والمصادر. النور للدراسات الحضارية والفكرية، *19*، 177–195.
- الشامي، ع. (2020). إسهامات عبد الرحمن بن خلدون في تطور علم الاجتماع وتأسيس منهجية البحث العلمي. المجلة العربية للدراسات الاجتماعية، *12*(3)، 45–67.
- عبد الله بن مسفر الوقداني. (2021). المنهج العلمي لدى عبد الرحمن ابن خلدون وماكس فيبر: دراسة مقارنة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (60).
- معيزي، ن. (2020). أسس المنهج التاريخي عند ابن خلدون. مجلة رؤى تاريخية للدراسات والأبحاث المتوسطية، *1*(2)، أكتوبر.

الملاحق (الاستبانة)

1. هل قرأت أو درست "مقدمة ابن خلدون" خلال دراستك في كليات الدراسات العليا؟

- أوافق بشدة
- أوافق
- محايد
- لا أوافق
- لا أوافق بشدة

2. إلى أي مدى تعتبر أفكار ابن خلدون حول المجتمع والتاريخ مفيدة في فهم الظواهر الاجتماعية في البحث العلمي؟

- أوافق بشدة
- أوافق
- محايد
- لا أوافق
- لا أوافق بشدة

3. هل تم تضمين أفكار ابن خلدون في مقررات مناهج البحث العلمي في دراستك العليا؟

- أوافق بشدة
- أوافق
- محايد
- لا أوافق
- لا أوافق بشدة

4. هل تعتقد أن فكر ابن خلدون ما زال صالحًا للتطبيق في البحث العلمي الحديث؟

- أوافق بشدة
- أوافق
- محايد
- لا أوافق
- لا أوافق بشدة

5. هل تستخدم مفاهيم مثل "العصبية" أو "الدورة الحضارية" في أبحاثك العلمية؟

- أوافق بشدة
- أوافق
- محايد

- لا أوافق

- لا أوافق بشدة

6. هل يشجع أساتذتك على الرجوع إلى التراث الإسلامي في الأبحاث العلمية، بما في ذلك فكر ابن خلدون؟

- أوافق بشدة
- أوافق
- محايد
- لا أوافق

- لا أوافق بشدة

7. هل ترى أن إدخال الفكر الخلدوني في المقررات البحثية يعزز من جودة الأبحاث؟

- أوافق بشدة
- أوافق
- محايد
- لا أوافق

- لا أوافق بشدة

8. هل يوجد نقص في توظيف الفكر الإسلامي بشكل عام في مقررات البحث العلمي في كليات الدراسات العليا؟

- أوافق بشدة
- أوافق
- محايد
- لا أوافق

- لا أوافق بشدة

9. هل ترغب في تعلم المزيد عن مناهج ابن خلدون وتوظيفها في مشروعاتك البحثية؟

- أوافق بشدة
- أوافق
- محايد
- لا أوافق

- لا أوافق بشدة

10. هل تؤيد تخصيص مادة أو ورشة تدريبية تركز على منهجية ابن خلدون في البحث العلمي؟

- أوافق بشدة
- أوافق
- محايد
- لا أوافق

- لا أوافق بشدة